فرحة الحياة

إن متعة الحياة هي أثمن شيء في الحياة. وهو في عالم الإنسان الداخلي. هذا العالم الداخلي؛ يتكون من ذاتين: الأولى هي الذات الحقيقية، الذات الروحية. والثانية هي الذات الكاذبة، الذات الجسدية.

إذا لم يتم ترويض الذات الكاذبة، فإن الذات الحقيقية التي تبرز فرحة الحياة وطاقتها لن تظهر. كل مظاهر الذات الزائفة التي تأمر بالأنانية والشر تعيق الإنسان في رحلته لاكتشاف ذاته ووعيه ومعرفته وتحقيق ذاته (من هو، من أين أتى، إلى أين هو ذاهب، ما هي مهمته في الحياة). فهو يضعف الروح ويحجب الحقيقة الداخلية. إن حجب الحقيقة الداخلية يسبب تغطية الحقائق الإلهية وأحياناً فقدانها.

المسألة الرئيسية هي ضمان عدم إخفاء الحقائق الإلهية التي تعمل داخل الإنسان أو فقدانها.

يقول الفيلسوف القديم بوبليوس تيرينتيوس (195-159 قبل الميلاد) في هذا الشأن: **"أنا إنسان وليس هناك أي شيء بشري غريب عني".**

الإنسان الذي يتمتع بهذا الوعي يشعر بقيم الحقيقة الإلهية ويقترب خطوة واحدة من حقيقته وفرح الحياة كل يوم.

لأن الإنسان يعيش مع الخير والشر والظلام. هذه معضلة. والمقصود في الواقع هو أن يعيش الإنسان في هذه المعضلة معتمداً على القوة (الإلهية) التي يشعر أنه ينتمي إليها.

الحياة العالمية هي حرب بين أولئك الذين سلموا أرواحهم للظلام وأولئك الذين حولوا وجوههم إلى النور.

عاجلا أم آجلا سوف يسود النور. إن أسلوب الحياة الذي يتوافق مع نوايانا وكلماتنا وأفعالنا لا يزيد من قوة النور فحسب، بل يساهم أيضًا في انتصار النور.

يجب على الإنسان أن يختار جانبه. فإما أن يكون من الظلمات (أي الخاسرين)، وإما أن يكون من الذين يدركون هذه الحقيقة ولو متأخراً، بعد أن عاشوا الكثير من الألم في حياتهم الدنيوية! كلما أدركنا هذه الحقيقة أسرع، كلما ظهرت متعة الحياة في وقت أقرب. وهكذا تصبح الحياة جميلة.

تحية لمن يجعل الحياة جميلة!

ملفونو يوسف بختاش

رئيس جمعية الثقافة واللغة السريانية وادبها / ماردين